مجلة العلوم الإسلامية ISSN : 2773-2770
مجلد: 07 عدد 01 جوان 2026 EISSN: 2800-1591
ص ـ ص: 114-151

مصطلحات الدراسات القرآنية -التوجيه أنموذجا-

Terminology in Qur'anic Studies—Guidance as a Model—

❁ مسعودة عدوي (*)
كلية العلوم الإسلامية- جامعة باتنة -1- الجزائر
مخبر الفقه الإسلامي ومستجدات العصر.
البريد الالكتروني: messaouda.adoui@univ-batna.dz
❁طد/ سميرة بن حمودة
كلية العلوم الإسلامية- جامعة باتنة -1- الجزائر
مخبر الفقه الإسلامي ومستجدات العصر.
البريد الالكتروني:samira.benhamouda@gmail.com

تاريخ الإرسال: 13- 07- 2026 **تاريخ القبول:**19- 07- 2026

الملخص:

تمحورت هذه الدراسة حول مصطلح" التوجيه"؛ الذي يحمل وظيفة مركزية ومحورية ضمن منظومة الدراسات القرآنية، باعتباره مصطلحا أو علما له استعمالات متعددة حسب الحقول والمجالات التي استخدم فيها، كالتفسير وعلم القراءات القرآنية، واللغة وعلوم القرآن كالغريب ومشكل القرآن وغيرها.

وهذا البحث يكشف عن المقصود بـ"التوجيه" ودلالاته اللغوية والاصطلاحية وتطوره وصلته بالدراسات القرآنية، وعلاقته بمصطلحات متعددة كالاختيار والترجيح وغيرها. وتوصلت الدراسة إلى أن مصطلح

(*) مسعودة عدوي

التوجيه وثيق الصلة بالدراسات القرآنية بل من أهم مصطلحاتها، وقد لازم التفسير والقراءات واللغة خاصة بالدور الذي يؤديه في بيان الصعوبة والجمع والترجيح وذكر الأقوال الوجيهة في المسألة، وحل الإشكالات التي تعترض الباحث عن معاني نصوص القرآن، ودفع التداخل بين الاصطلاحات واختلاف المفسرين؛ سواء من حيث وجه القراءة، أو وجود تعارض أو لبس باللغة بوجه ذا مستند ودليل، والربط بين مختلف علوم القرآن.

الكلمات المفتاحية:مصطلحات؛ الدراسات القرءانية؛ التوجيه.

Abstract:

This study focuses on the term “guidance,” which plays a central and pivotal role within the field of Qur’anic studies. It is a term or discipline with multiple uses depending on the specific fields and disciplines in which it is applied, such as exegesis, the science of Qur’anic recitations, linguistics, and Qur’anic sciences—including the study of rare and ambiguous Qur’anic terms and other related fields.

This research elucidates the meaning of “guidance,” its linguistic and technical connotations, its historical development, its connection to Qur’anic studies, and its relationship to various terms such as “selection” and “preference,” among others. The study concluded that the term “guidance” is closely related to Qur’anic studies—indeed, it is one of its most important terms—and has been integral to exegesis, recitation, and

linguistics, particularly due to the role it plays in clarifying difficulties, reconciling differing views, weighing options, and citing authoritative opinions on the matter, resolving the difficulties faced by researchers seeking the meanings of Qur'anic texts, and addressing the overlap between terminologies and the differences among exegetes—whether regarding the method of recitation, the presence of contradictions, or linguistic ambiguities—in a manner grounded in evidence and proof, and linking the various sciences of the Qur'an.

Keywords: Terminology; Qur'anic Studies; Tawjiih

مقدمة

إنّ العلوم وإن اختلفت أصولها، وتباينت مشاربها؛ فإنّ أرفعَها شأوًا وأعلاها منزلة ما اتصل بالقرآن العظيم، لذلك كانت علوم القرآن أكثر العلوم تعلّقًا به، فكثرت في التفاسير والقراءات وبدت اختلافات العلماء في فهم النّص القرآني للتوصل لمقصوده، فكان لا بد من الوقوف على حقيقة هذا الاختلاف المفهومي في الدراسات القرآنية، ويتأتى ذلك من خلال معرفة المصطلحات التي يقوم عليها نوع كل دراسة، ومن أهمها مصطلح "التوجيه"، الذي أثرى منظومة الدراسات القرآنية، حيث ارتبط واجتمع فيها جملة من المصطلحات والعلوم المتعلقة به.

فالحديث عن التوجيه يقودنا للبحث عن مصادر هذا العلم، ولا مناص من التدرّج في معرفة نشأته، حتى استقر واضح المعالم، وإن كان متداخلا مع عدّة علوم كعلم اللغة، والقراءات وغيرها، بعدما كانت بداياته بالتوجيه الفرديّ ثم تَطور وامتد إلى مجالات أخرى، ونظرا لأهمية هذا

المصطلح ودوره في إثراء الدراسات الشرعية والقرآنية خصوصا، بات من الضروري تناوله بالبحث، نظرا لكثرة الاهتمام اليوم بالمناهج والاتجاهات، والتداخل المعرفي الحاصل بين الاصطلاحات التي تنازعتها العلوم والمناهج في عصرنا.

من هذا المنطلق انبثقت إشكالية هذه الورقة العلمية؛ والتي تبحث عن الجذور التاريخية والبدايات المؤسسة لمصطلح التوجيه، فما مفهوم التوجيه وما مضامينه في الدرس القرآني؟ وما علاقته بالمصطلحات والعلوم الأخرى؟ وأثر ذلك في الدراسات القرآنية خصوصا علم القراءات والتفسير؟ وفي ضوء هذه الإشكالية سيتم تناول الموضوع تحت عنوان:"**مصطلحات الدراسات القرآنية -التوجيه أنموذجا-**

تكمن أهمية الموضوع في ارتباطه بمنظومة الدراسات القرآنية وخاصة التفسير والقراءات، وأثره في دفع الاختلاف بين العلماء، وتحري دلالات النّصوص القرآنية التي تؤدي للفهم الصحيح لكلام الله تعالى.

وتهدف الدراسة إلى:

بيان مفهوم التوجيه ودلالته ، ودوره في الربط بين مختلف علوم القرآن الكريم.

.الوقوف على حقيقة وجود اختلاف في فهم النص القرآني، وسبل تلافي هذا الاختلاف ودفعه، وبيان دور علم التوجيه في ذلك.

توضيح دور علم التوجيه في الدفاع عن الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، وإعجازه من كل الوجوه، وبكل الأدوات والوسائل من لغة ومباحثها وقراءات ومسائلها وغيرها.

والداعي لبحث هذا الموضوع أمور كثيرة أهمها:

- اختلاف كثير من المشتغلين بالدراسات القرآنية خاصة التفسير والقراءات، في معاني نصوص القرآن الكريم، وبيان سبل التحري الصحيح لدلالات النّصوص القرآنية التي تؤدي للفهم الصحيح لنصوص الشارع الحكيم .

-خدمة وإثراء المكتبة الإسلامية، وإسهاما في منظومة الدراسات القرآنية وفتح آفاق بحثية في علومها.

ولبحث الموضوع والإجابة عن تساؤلاته، فاقتضى الأمر أن يكون البحث في مقدمة، ومطلبين، وخاتمة بأهم النتائج على النحو الآتي:

مقدمة

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي

الفرع الأول: تعريف الدراسات القرآنية والتوجيه

الفرع الثاني: نشأة علم التوجيه

الفرع الثالث: علاقة التوجيه بمصطلحات أخرى

المطلب الثاني:علاقات التوجيه بمختلف الدراسات القرآنية

الفرع الأول: علاقة التوجيه بعلم التفسير

الفرع الثاني: علاقة التوجيه بعلم القراءات القرآنية

خاتمة

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي: تعريف التوجيه ونشأته وعلاقته بمصطلحات أخرى

الفرع الأول: تعريف الدراسات القرآنية والتوجيه

تعدّ الدراسات القرآنية أكثر المباحث تعلقا بالقرآن الكريم، لذلك أخذت حيزا كبيرا من الدراسة والاهتمام من قبل العلماء والباحثين قديما وحديثا، ولا تزال بحاجة إلى النظر في مسائلها وإعادة الكتابة فيها وعدم

الاكتفاء والتسليم بما هو موجود بلا دليل، وعلوم القرآن أوسع من أن يحيط بها علم واحد وعالم واحد فقط، ومما لا شك فيه أن العلماء قد استفرغوا الجهد وبذلوا الوسع في تحصيل مراد الشارع الحكيم من خلال هذه العلوم، ولا تزال المؤلفات تدون ولا يزال العلماء يبحثون ويتدبرون، ولا يزال القرآن يفيض بالمعارف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أولا: تعريف الدراسات القرآنية

تعتبر الدراسات القرآنية من أوسع العلوم مسائلا؛ لتعلقها بكتاب المولى عز وجل، وتبلورت في هيئتها الكاملة ومباحثها الكاملة بتطور علوم القرآن، لأن في تعريفها نجدها تشمل كامل مسائل علوم القرآن المتعلقة بأغلب أبوابه من تفسير، وقراءات، وتجويد وغيرها من العلوم.

أما في الاصطلاح فقد اختلفت التعريفات تبعا لاختلاف الاعتبارات، وسنقتصر على بعض التعريفات المعاصرة فقط، **فعرفه فهد الرومي** علوم القرآن بمعنيان: معنى إضافي ومعنى علم على الفن المدون:

فباعتبار **المعنى الإضافي**: فهو يشير إلى أنواع العلوم والمعارف المتصلة بالقرآن الكريم سواء كانت خادمة للقرآن بمسائلها أو أحكامها أو مفرداتها، أو أن القرآن دل على مسائلها أو أرشد إلى أحكامها، فيشمل كل علم خدم القرآن أو استند إليه كعلم التفسير وعلم التجويد وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم الفقه وعلم التوحيد وعلم الفرائض وعلم اللغة وغير ذلك.

وهناك من توسع فعد علم الهيئة والفلك والجبر والهندسة والطب وغيرها من علومها، وبهذا يظهر أن علوم القرآن بالمعنى الإضافي تشمل كل العلوم

الدينية والعربية، ثم نقل المعنى الإضافي وجعل علمًا على الفن المدون وأصبح مدلوله كفن مدون أخص من مدلوله بالمعنى الإضافي[1].

ويعرف علوم القرآن **كفن مدون** بأنه: مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك. ويسمى هذا العلم بـ"أصول التفسير" لأنه يتناول العلوم التي يشترط على المفسر معرفتها والعلم بها. [2]

وعرفه نور الدين عتر- رحمه الله تعالى- **الدراسات القرآنية** بأنها "الدراسات المتعددة التي تتعلق بالقرآن الكريم تفسيراً، وتجويداً، وقراءات، وكل ما يصنف ضمن علوم القرآن الكريم"[3].

وكخلاصة لما سبق فإن موضوع الدراسات القرآنية هي مباحث علوم القرآن الكريم إجمالا، وتتضمن كل ما ذكر في التعريف السابق لها.

ثانيا: تعريف مصطلح التوجيه

يتضمن هذا العنصر تحديد مفاهيم البحث، بدءا بمفهوم التوجيه ثم أهميته.

1- تعريف التوجيه

قبل بيان مفهوم التوجيه في اصطلاح أهل الفن، نوضح أولا معناه عند أصحاب المعاجم الغوية.

---

[1] - كتاب دراسات في علوم القرآن، فهدن بن عبدالرحمن الرومي، الرياض، ط14، 1426هـ-2005م، ص 29-30.

[2] - كتاب دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، ص 29-30.

[3]-ينظر: علوم القرآن الكريم، نورالدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1414هـ-1993م، ص 112. والمنهاج في الحكم على القراءات، إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة، الرياض، ط1، 11424هـ، ص 2.

أ/ التوجيه لغة: ذكر الخليل بن أحمد أنّ التوجيه مصدر للفعل "وجه" ، و" الوجه: مستقبل كل شيء، والجهة: النحو، يقال: أخذت جهة كذا أي: نحوه، والوجهة: القبلة، وشبهها في كل شيء استقبلته وأخذت فيه، توجهوا إليك يعني: ولّوا وجوههم إليك، والتوجه: الفعل اللازم"[4].

والتوّجيه: مأخوذ من الوجه المعروف، والجمع وجوه وأَوجُه، وَوَجْه كل شيء مستقبَلَه، ووجه الكلام السبيل الذي تقصد به، ووجوه القوم سادتهم، واحدهم وَجِيه ووجه، ووجه الرأي هو الرأي نفسه، ورجل ذو وجهين: إذا لقي الناس بخلاف ما في قلبه.

والتوّجيه: "إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين، ووجّه الأمر وجْهَه، ويضرب مثلا إذا لم يستقم من جهة أن يوُجّه له تدبيرا من جهة أخرى"[5]، وَجِّه الحَجَرَ جِهَتَه، وَمَا فَضْلٌ، وَمَوْضِع المَثَل ضَعْ كلَّ شيءٍ مَوْضِعه[6].

ووِجْهة الأمر:" وجْهُه "قدّم وِجْهة نظره- يتبنّى وِجْهة نظر"، وضلَّ وجهةَ أمره: لم يهتدِ إلى مقصده- وجهة نظر: رأي، طريقة تصوّر الأمور والنَّظر إليها لإبداء الرَّأي فيها"[7].

ب/ التوجيه اصطلاحا:

---

[4] - كتاب العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت 170هـ)، ، تحقيق: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط.ت)، 66/4.

[5] - لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، ، دار صادر ،بيروت، ط3، 1414هـ، 13/ 557.

[6]- تاج العروس من جواهر القاموس الزَّبيدي،: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (المتوفى: 1205هـ) . ،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،(د.ط.ت)، 543/36.

[7] - عمل معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، بمساعدة فريق، عالم الكتب، ط1، 1429هـ- 2008م، 2409/3.

عرف علماء الاصطلاح التوجيه من جهة كونه مستعمل في مجالات كثيرة كالتفسير وعلوم القرآن واللغة وغيرها، ومن جهة كونه علم مستقل بالقراءات القرآنية، ومن بين هذه التعريفات أنّ:" التوجيه: إيراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم"[8] ، والتوجيه:" جعلُ الكلام ذا وجهٍ ودليل".[9]

وعرفه آخرون كفنّ يستعمل في حالات متعدّدة: "فن التوجيه: ويراد بالتوجيه بيان وجه الكلام ومعناه، وحاصل هذه الكلمة أنه:

- قد تقع أحيانا في الآية شبهة ظاهرة لاستبعاد تلك الصورة التي تدل عليها الآية.

- أو يبدو - في ظاهر الأمر - تناقض وتعارض في مفهوم الآية.

- أو يصعب فهم مدلول الآية على ذهن المبتدئ.

- أو لا تتمكن من ذهنه فائدة قيد القيود

فإذا قام المفسر بحل هذه الإشكالات اعتبر ذلك "توجيهاً".[10]

وورد تعريف التوجيه كعلم متعلق بالقراءات القرآنية بأنه: "بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية"[11]، ومنهم من

---

[8] - التعريفات، الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ)، ، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ- 1983م، 69/1.

[9] - التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ- 1986م)، ط1 ، 1424هـ- 2003م، ص64.

[10] - الفوز الكبير في أصول التفسير الدهلوي: أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ«ولي الله الدهلوي» (ت 1176هـ)، ،عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة – القاهرة، ط2، 1407 هـ - 1986 م، 102/1.

[11] - التوجيه البلاغي للقراءات محمد أحمد سعد، ، القاهرة، مكتبة الآداب، ط3، 2009م، ص:2.

عرفه بذكر الغاية منه:" وهو علم غايته حمل القراءات المختلفة على معنى جامع؛ يدفع عنها توهم التعارض، ويرفع احتمال الترجيح"[12]، وهو أيضا عبارة :" عن بيان وجه القراءة من حيث اللغة والمعنى."، وعلم توجيه القراءات:" علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والدلالية.

وله أسماء: منها:" الاحتجاج، حجج- أو حجة القراءات، علل القراءات، علم القراءات دراية، فقه القراءات"[13]

بعد الوقوف على هذه التعريفات يمكن القول، أن التوجيه هو حل الإشكالات التي تعترض الباحث عن معاني النصوص القرآنية؛ سواء تعلق المعنى باختلاف القراءات، أو بوجود تناقض أو تعارض، أو لبس من جهة اللغة، أو الرد على الخصم وغيرها، بوجه ذا مستند ودليل.

قوله - تعالى - على لسان بني إسرائيل: {يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ} إلخ الآية.

فقد ورد هنا سؤال، وهو أن المدة بين موسى وعيسى - عليهما السلام - مدة طويلة، فكيف أمكن أن يكون هارون أخا لمريم؟ كأن السائل كان قد أضمر في نفسه أن هارون هذا الذي ذكر هنا هو هارون أخو موسى - عليهما السلام - فأجاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بأن بني إسرائيل كانوا يسمون بأسماء الصالحين من الماضين (فهارون ليس شخصاً واحداً، بل هارون أخو مريم غير هارون أخي موسى - عليهما السلام -) .

[12] - نظرية الوحدة المعنوية للقراءات القرآنية، الدّقور، سليمان بن أحمد، ، ص 8

[13] - ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، (د.ط)، 1423 هـ - 2002م، ص 337.

- وكذلك لما سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف يمشي الإنسان يوم الحشر على وجهه، قال - صلى الله عليه وسلم -: "إن الذي أمشاه في الدنيا على رجليه لقادر أن يمشيه على وجهه".

- وهكذا لما سألوا ابن عباس - رضي الله عنهما - عن الآية التي يقول الله - تعالى - فيها: {لَا تُسْأَلُونَ} وعن الآية التي يقول الله - تعالى - فيها: {وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ} الآية. فكيف يمكن التطبيق بين الآيتين؟ قال: عدم التساؤل في يوم الحشر والتساؤل بعد الدخول في الجنة.

- وسألوا عائشة - رضي الله عنها -: إذا كان السعي بين الصفا والمروة واجبا فلماذا قال الله - تعالى -: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا} الآية. قالت - رضي الله عنها - كان الناس يتجنبون ذلك ويتحرجون منه فلذلك قيل: {لَا جُنَاحَ}

.

- وسأل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما معنى قيد {إِنْ خِفْتُمْ} في قوله - تعالى -:{وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا} الآية فقال - صلى الله عليه وسلم - "صدقة تصدق الله بها عليكم" أي أن الكرماء لا يضايقون في الصدقة، كذلك الرب تبارك وتعالى لم يذكر هذا القيد للتضييق، بل إنما ورد القيد اتفاقاً. وأمثلة التوجيه كثيرة، والغرض هنا التنبيه على معناه والمقصود منه.[14]

ثانيا: أهمية علم التوجيه:

الدراسات القرآنية تفرعت عنها علوم كثيرة، ومن أهمها علم توجيه القراءات، وهو فن جليل، له أثر كبير في توسعة معنى النص القرآني، اهتم به العلماء وأفردوا له كتباً، واشتغلوا به في مجالات علمية كثيرة، فهو يثري

[14] - الدهلوي، الفوز الكبير في أصول التفسير، 1/ 104

التشريع في أحكامه، ويُدعّمُه بدلالاته، سواء في التفسير، أو من الجانب اللغوي أو الأحكام الفقهية، إذْ به تُكشف دلائل الإعجاز وشساعة المعاني وجلالتها، ويذكر فيه وجه كل قراءة وتخريجها من لغةٍ، أو سياقٍ، أو معنى. وهذا ما ذكره الزركشي بقوله" وهذا علمٌ نفيس، من أنفسِ علومِ القرآن، يُسَمّى " علْم توجيهِ القراءات "[15]

ـ ولا يخفى أن التوجيه تفسير، يُبذل فيه جهد زائد لتأمل القراءتين والفرق بينهما، والتعرف على جلالة المعانى، وجزالتها، فإن القراءات من محاسن وجوه الإعجاز، وهى أجزاء من القرآن،[16]، وتظهر أهميته في" أن يَكُونَ دَلِيلًا عَلَى حَسَبِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ أَوْ مُرَجِّحًا، إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ تُرَجَّحُ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى تَرْجِيحًا يَكَادُ يُسْقِطُ الْقِرَاءَةَ الْأُخْرَى، وَهَذَا غَيْرُ مَرْضِيٍّ لِأَنَّ كِلْتَيْهِمَا مُتَوَاتِرَةٌ وَقَدْ حَكَى أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ فِي كِتَابِ الْيَوَاقِيتِ عَنْ ثَعْلَبَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا اخْتَلَفَ الْإِعْرَابُ فِي الْقُرْآنِ عَنِ السَّبْعَةِ لَمْ أُفَضِّلْ إِعْرَابًا عَلَى إِعْرَابٍ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا خَرَجْتُ إِلَى الْكَلَامِ كَلَامِ النَّاسِ فَضَّلْتُ الْأَقْوَى وَهُوَ حَسَنٌ."[17]

ـ ويظهر أثر التوجيه عموما وفي توجيه القراءات القرآنية خصوصا فى إظهار ثروة من المعانى القرآنية، فبالرغم من أنّ:" التوجيه تفسير إلا أنه عمل متميز- كما سلف- ولهذا صح أن نقول: إنه ذو أثر متميز فى إبراز معان قرآنية لا يتيسر استشرافها فى كتب التفسير"[18]، قال الشيخ طاهر

[15] - القرآن ونقض مطاعن الرهبان، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ، دار القلم – دمشق، ط1، 1428 هـ- 2007 م، 53

[16] -يُنظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة، ص 336.

[17] - البرهان في علوم القرآن، الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر(ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ- 1957 م، 1/ 399.

[18] - الموسوعة القرآنية المتخصصة، ص337.

الجزائرى: "واعلم أن المشتغلين بفن القراءات وتوجيهها يلوح لهم من خصائص اللغة العربية ودلائل إعجاز الكتاب العزيز ما لا يلوح لغيرهم، ويحصل لهم من البهجة ما يعجز اللسان عن بيانه، فينبغى لمن سَمَت همته أن يقدم على ذلك، بعد أن يقف على الفنون التى يلزم أن يوقف عليها من قبل، فالأمر يسير على من جد جده، والله ولى التوفيق".[19]

ـ وبذلك أصبح علم توجيه القراءات علماً أصيلاً يَرُدُّ على الطاعنين، ويجيب عن تعليل القراءات الذي يُبَيِّن وجهها في المعنى أو الصناعة.[20]

التوجيه في القرآن و أنواعه:

ولما كان القرآن الكريم أحاط بجميع العقول البشرية وأطراف المدارك الإنسانية، فإنه قد راعى حال جمهور القراء، وتحدث على قدر عقولهم وأذهانهم.

ففي آيات الجدل القرآني يقوم التوجيه على تحرير مذاهب تلك الفرق التي تحدث عنها القرآن وتنقيح وجوه الإلزام.

وفي آيات الأحكام ينبني التوجيه على توضيح المسألة وذكر صورها وأمثلتها وبيان فوائد القيود الواردة في الكلام من احتراز أو غير ذلك، ويكون التوجيه في باب التذكير بآلاء الله. بتصوير تلك النعم وتجسيدها، وبيان تفصيلاتها وجزئياتها.

وفي التذكير بأيام الله، ببيان ترتب بعض الأحداث والوقائع على بعض وإيفاء حق التعريض الذي يرد أثناء سرد القصة والحادث.

وعمدة التوجيه في التذكير بالموت وما بعده، تصوير أحداث ما بعد الموت ووصف الحالة التي يكون عليها الميت وما يلاقيها من نعم أو أهوال.

---

[19] - التبيان ،الطاهر الجزائري، ، ط المنار 1334 هـ، ص 120.

[20] - عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط.ت)، 50/1.

و أنواع التوجيه :تكون التوجيه إما بـ:

1 - تقريب ما يصعب فهمه ويبعد عن الذهن لعدم الإلف والعادة.

2 - دفع التعارض بين دليلين أو تعريضين أو بين المعقول والمنقول.

3 - التفريق بين الملتبسين.

4 - التطبيق بين المختلفين.

5 - بيان صدق الوعد الذي وردت به الآية.

6- بيان كيفية عمل النبي - صلى الله عليه وسلم - وهيئته بما أمر به في القرآن العظيم.

وبالجملة فإن أمثلة التوجيه كثيرة في تفسير الصحابة - رضي الله عنهم -.

فطريق التوجيه الصحيح: لا يمكن أن يؤدي حق التوجيه للمواضع الصعبة. حتى يبين وجه الصعوبة وسببها وبياناً شافياً، ثم يفصل القول في حلها وتيسيرها، ثم يوزن ذلك القول وزنا عادلا.[21]

ثالثا: نشأة علم التوجيه

ترجع نشأة علم التوجيه إلى عصر النبوة، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- أول من بدأ هذا الفن، في مثل توجيهه لقوله تعالى في آية الظلم التي أثارت إشكالاً لدى الصحابة رضي الله عنهم، ثم تكلَّم الصحابة من بعده - صلى الله عليه وسلم- في توجيه القرآن، مع عدم تبلور قواعد التوجيه في عصرهم، وأكثروا الكلام فيه[22]. بالرغم من حضور التوجيه إلا أن التوجيه النبوي لمثل هذه الآيات إنما جاء في معرض النهي عن تتبع مشكل ومتشابه القرآن الكريم، ونهيه للصحابة عن تتبعها لأنَّ القرآن إنَّما نزل يصدِّق بعضه بعضاً، وتوجيههم للعمل بمقتضى القرآن في ذلك وهو العمل بما علموا، وما

[21] - الدهلوي، الفوز الكبير في أصول التفسير، 188/1.

[22]- ينظر: الفوز الكبير في أصول التَّفسير، أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي (1176هـ)، تعريب: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة، القاهرة، ط2، 1407هـ-1986م، ص 185-189.

جهلوه فيردّوه إلى أهل الاختصاص والعلم[23]. أما في عهد الصحابة رضي الله عنهم فقد ذكروا التوجيه أيضا في معرض النهي وعدم التشاغل بما ليس لهم فيه علم، ومن ذلك قول أبي بكر الصِّدِّيق. يقول: في تفسير "وأبًّا" في سورة عبس "أي سماء تظلُّني وأي أرض تقلُّني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم"[24].

وقد أقر أهل العلم أن المنهي عنه هو التنازع، وعدم الجمع بين الآيات، وضرب بعضها ببعض، حتى يظهر التعارض والتناقض أمَّا الجمع بينها، وسؤال أهل العلم عنها فهو مشروع ومطلوب في الحديث، كما في قوله -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث: (إنَّما نزل يصدِّق بعضه بعضاً، فما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردّوه إلى عالمه)[25]، فالتوجيه الذي يُبيّن مقصود الشارع الحكيم، ويزيل اللبس مطلوب لأنه داخل في التدبر والفهم، والمنهي عنه هو التكلُّف، أو التشاغل بما لا يحتاج إليه.

فنلحظ أن التوجيه في منشئه كان مصاحبا لعلم التفسير، ثم علوم اللغة، كان علم القراءات متضمنا فيهما، لارتباطه الوثيق بمباحثهما، فتناولوها مبثوثة في كتبهم، ذاكرين أقوال العلماء وآرائهم التي تبين توجيه القراءات وحججها وعللها، كما أننا نجد أغلب كتب التفاسير خاصة المتقدمة منها تذكر القراءة وتوجيهها غالبا، كتفسير الطبري، وابن عطية

---

[23]- ينظر: فن التوجيه عند المفسرين، عبد السلام مقبل المجيدي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد 16، 1429هـ-2008م، ج 1، ص 11-12.

[24] -أخرجه: ابن أبي شيبة، الكتاب المصنَّف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ، 136/6، والهيثمي، في مجمع الزوائد، 384/9.وقال الهيثمي: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح"، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، 1407هـ- 384/9.

[25]- أخرجه: ابن ماجة، في سننه، دار الفكر، بيروت33/1، وأحمد بن حنبل في مسنده، مؤسسة قرطبة، مصر، 181/2، وصححه: محمد فؤاد عبد الباقي.

وغيرهم، ومن كتب اللغة كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان، معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط عراب القرآن للنحاس، ثم توالى التأليف فيها مستقلا، فظهرت مؤلفات خاصة بعلم توجيه القراءات، وأصبح متبادرا إلى الذهن أن مصطلح التوجيه متعلق فقط بالقراءات لا غير.

الفرع الثاني: علاقة التوجيه ببعض المصطلحات

أولا: تعريف الاختيار

الاختيار لغة: الاختيارُ: الاصطفاء، والانتقاء[26].

وفي الاصطلاح: ترجيح الشيء، وتخصيصه، وتقديمه على غيره[27].

وعند الكفوي: الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين، ويميل إلى أحدهما"[28].

ثانيا: تعريف الترجيح

الترجيح لغة: يقال: أرجَحَ الميزان: أي أثقله حتى مال، وأرجحت لفلان، ورجَّحتُ ترجيحاً، إذا أعطيته راجحاً[29].

---

[26]-لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، 257/4 مادة (خير). والصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري إسماعيل، ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطارد، دار العلم للمالي ، ط3، 1444ه، 652/2 مادة (خير).

[27]-كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيق العجم و علي دحروج، مكتبة لبنان، 1996م، 119/1.

[28]-الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ص62.

[29]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 142/5، والقاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، 616/4 مادة (رجح).

ومن تعريفاته عند الأصوليين: " تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل "[30].

وقال بعضهم: بيان اختصاص الدليل بمزيد قوَّة عن مقابله ليعمل بالأقوى[31].

المطلب الثاني: علاقات التوجيه بالقراءات والتفسير

إنّ من أهم العلوم التي يتضمنها علم القراءات علمَ توجيه القراءات، فهو علمٌ يبيّن وجوهَ القراءة القرآنية، واتفاقَها مع قواعدِ النحوِ، واللغة؛ تحقيقاً وإقراراً للركن المعروف للقراءة الصحيحة؛ وهو موافقتها للغة ولو بوجه؛ فيبين إما الوجهَ الإعرابيّ، أو يدلف لعلم التفسير، ويتناول الغريب، ويدلل ويستشهد على ذلك كلّه بآيٍ من القرآن، وبأنواع علوم اللغة.

الفرع الأول: علاقة التوجيه بعلم التفسير

لما كان التوجيه علم من العلوم التي يتوصل بها إلى معرفة حقيقة المعاني المستشكلة، بحسب جهد الناظر وفهمه، مع تحصيله للأدوات والعلوم المؤهلة لبحث ما استغلق أو خفي من معان، فالباحث في حاجة دائمة إلى التوجيه، لاتساع مجاله لكافة المسائل التي تحتاج إلى تقرير وجه من العلم فيها، لذلك وجدنا أن علم التفسير أوسعها وأكثرها احتواء لمباحث الدراسات القرآنية، ومنها مشكلات القرآن العامة، والتضمين، والحذف، والإبدال، والتقديم، والتأخير، والمتشابه، ولكن ذلك يختلف بحسب ذهن الباحث الناظر فيها أو الموجّه.

أولا: التوجيه في اصطلاح المفسرين

---

[30]-شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي - نزيه حماد: وزارة الأوقاف السعودية 1413 – 1993م، 4 4/616.

[31]- البحر المحيطفي أصول الفقه، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين، تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني، 1413 – 1992م، 130/6.

انطلاقا من التعريفات اللغوية والاصطلاحية السابقة سنعرف التوجيه عند المفسرين، وقد وجدنا كل من عرفه ينطلق في تعريفه من الأصل اللغوي فقد عرفه الزركشي بإنَّه:"ما احتمل معنيين، ويؤتى به عند فطنة المخاطب"[32] ، ورد سعيد أحمد البالنبوري صاحب "العون الكبير شرح الفوز الكبير" تعريف الزركشي بأن: "ما ذكره الزركشي في معنى التوجيه ليس بسديدٍ، بل هو قريب من معنى التورية"[33] ، وقدم تعريف الدهلوي وجعله هو الأنسب حيث عرفه الدهلوي: "بيان وجه الكلام".

وهذا ما بنى عليه الباحثون المعاصرون، فعرفه عبد السلام مقبل المجيدي بقوله: "إذ هو عند المفسِّرين بيان وجه الكلام الخفي المشكل"[34]،وتابعه عليه جل الباحثين، ويمكن تحديد تعريفه الاصطلاحي: بأنَّه يُراد به أحد معنيين في استعمال المفسِّرين:

الأول: بيان وجه الكلام الظاهر، أي معناه المباشر، وهو مرادفٌ للتفسير.

والثاني: التماس وجه الكلام الخفي، أو التعليل لما يظهر فيه من إشكال، وهذا المعنى: فهو المقصود بالتوجيه عند الإطلاق، والمقصود منه البحث عن مغزى الكلام الذي أثار إشكالاً في ذهن السامع، "فإذا حلَّ المفسِّر هذا الإشكال، سمى ذلك الحل: توجيهاً"[35]

فالعلاقة بين التعريف اللُّغوي، والاصطلاحي: التماس وجهة الكلام ببيان معناه، وحيثية هذا المعنى دون غيره مع احتماله له"، وهو ما استقر عليه

---

[32] - البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله الشافعي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1957،1م، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ج2، ص314.

[33] -ينظر: العون الكبير شرح الفوز الكبير في أصول التَّفسير، سعيد أحمد بن محمد يوسف البالنبوري، المكتبة الوحيدية بديوبند، الهند، ص 198.

[34]- ينظر: فن التوجيه عند المفسرين، عبد السلام مقبل المجيدي،ج1، ص12.

[35]-ينظر: الفوز الكبير في أصول التَّفسير، ص 189.

استعمال المفسِّرين في كتبهم. وعلى هذا فالتوجيه عند المفسِّرين أخص من التوجيه عند البلاغيين، أمَّا عند البلاغيين فهو: احتمال الكلام لوجهين مختلفين.

ومن العلماء من يجعل التوجيه عند المفسرين مرادفا لمصطلحات أخرى:

-الإبهام: فالحموي يرى أنَّ التوجيه هو "الإبهام" عند المتقدّمين، وأنَّ تسميته بـ"الإبهام" أوْلَى، وهذا مذهب ابن أبي الأصبع؛ والسكاكي ومن تبعه. والظاهر أنَّ الإبهام أعم من التوجيه والتورية، والمشترك بينها خفاء المراد.[36]

-التورية: الفرق بين التوجيه والتورية من وجهين، الأول: أنَّ التورية أنْ يُطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد، ويراد البعيد، أمَّا التوجيه؛ فهو بيان وجه الكلام الذي أثار إشكالاً، والثاني: أنَّ التورية تكون باللفظة الواحدة، والتوجيه لا يصح إلاَّ بعدة ألفاظ متلائمة. فالفرق هنا كان من ناحية تفسيرية، ويشتركان من الناحية البلاغية[37].

-التأويل: التأويل عند المفسِّرين يستعمل على معنيين عل سبيل الإجمال:

[36] - مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ابن يعقوب المغربي، مؤسسة دار البيان العربي، ط4، 1412هـ-1992م، ج4، ص 322.

[37] -ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين الحموي، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م، ج1، ص302. والتعريفات علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405-1985م، ص 212. وفن التوجيه عند المفسرين، عبد السلام مقبل المجيدي، ج 1، ص7.

فالأول: بمعنى التَّفسير للآية أو للكلمة، وهو ما اشتهر عند الطبري استعماله في تفسيره فالعلاقة بينهما التماثل. **والمعنى** الثاني: التغاير بينهما، واختلف أهل العلم بالتَّفسير في ذلك على ستة أقوال، وارتضى كثير من المحقِّقين على أنَّ التَّفسير ما كان راجعاً إلى الرواية، والتأويل ما كان راجعاً إلى الدِّراية.

ومع هذا فإن التأويل أوسع معنى مما ذكرنا، وعلى هذا فإنَّ التأويل أعم من التوجيه، لإنَّ التوجيه كما ذكرنا سابقا يرجع إلى حل الغوامض، والكشف عن المشكلات، أمَّا التأويل فهو إعمال الرَّأي في الآية أو الجملة القرآنية سواء كانت غامضة أم لا، سواء احتاج القارئ لها إلى إزالة ما أشكل في ذهنه أم لا[38].

-الكناية والتعريض: وذكرنا لهذه المصطلحات ليس لأنها مرادفة للتوجيه؛ وإنما هي مرادفة للتورية، لذا أردنا الإشارة لها على سبيل الإيضاح، فنذكر التعريفات الاصطلاحية مباشرة:

الكناية:وقد عرفها السيوطي:" إن العرب تعد الكناية من البراعة والبلاغة، وهي عندهم أبلغ من التصريح، وعرفها أهل البيان بأنها لفظ أريد به لازم معناه"[39]، وفي الموسوعة القرآنية: " هي الدلالة على شيء من غير تصريح باسمه "[40]،

---

[38] -ينظر: التَّفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، 2000م، ج1، ص15.

[39] - الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: دار الفكر، لبنان، ط1، 1416هـ-1996م. ج2، ص 128.

[40] - الموسوعة القرآنية، جمع وتصنيف إبراهيم الإبيارى، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ،ج1، ص 1096.

وعرفه صاحب روض البيان في إعجاز القرآن الكناية فقال: "هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته"[41].

والتعريض: أورد الجرجاني في التعريفات أن: "التعريض في الكلام ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح"[42]، وجاء في معاني القرآن للفراء من تصريفات التعريض: "المعراض: التورية، يقال: عرفته في معراض كلامه، وفى لحن كلامه"[43].

ويمكن بيان الفرق بينهما بقول صاحب ري الظمآن في بيان القرآن: "إن الكناية واقعة في المجاز، على قول البعض بخلاف التعريض فلا يعد منه، وذلك لأن التعريض مفهوم من جهة القرينة فلا تعلق له باللفظ لا من جهة حقيقته ولا من جهة مجازه، وأن التعريض أخفى من الكناية، لأن دلالة الكناية مدلول عليها من جهة اللفظ بطريق المجاز بخلاف التعريض فإنما دلالته من جهة القرينة والإشارة "[44].

وكما بينا سابقا أن الكناية والتعريض ليسا من مرادفات التوجيه وإنما لتشابه العلاقة بينهم، كما قال الزركشي في البرهان لعلوم القرآن في تعريفه للتورية بأنها تسمى الإيهام والتخييل والمغالطة، فوضح أنّ هذه كلها مترادفات التورية التي يعتبرها البعض مرادفة للتوجيه[45].

---

[41] - روض البيان في إعجاز القرآن، فهد بن عبد الله الحزمي، ج1، ص5.

[42] - التعريفات، الجرجاني، ج1، ص 85.

[43] - معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي
دار المصرية، ط 1، ج2، ص 388.

[44] - ري الظمآن في بيان القرآن، فهد بن عبد الله الحبيشي، دط، دت ، ص 10.

[45] - البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، دط، د ت، ج2، ص 383.

ثانيا: أهم المؤلفات في التوجيه عند المفسرين

ومع تطور حركة التأليف في التفسير، اشتغلت طائفة من العلماء بهذا الفن وألّفوا فيه، حتى بدت معالمه، وبينوها في تفاسيرهم غير مستقلة ضمن مشكلات القرآن ثم يبيّنون توجيهها، ومن أهم التفاسير التي اشتغلت بذلك:

تفسير البغوي، والزَّمخشري ومقلديه (البيضاوي، والنَّسفي، وأبي السعود) ، والرَّازي، والألوسي، ومحمد الطاهر بن عاشور، كما نجدها مبثوثة في كلام الجويني، والغزالي، وابن تيمية، وابن القيم، وأبي إسحاق الشاطبي في كتبهم[46].

ثم ظهر التأليف فيها مستقلا عن علم التفسير ومن أهم المؤلَّفات في هذا النَّوع:

-"تأويل مشكل القرآن" عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدّينوري (ت ٢٧٦ ه)، وفي هذا الكتاب يشير ابن قتيبة إلى ما يحتاج إلى التوجيه باسم: مشكل القرآن أو متشابه القرآن، ووضَّح أنَّ المشكل عنده كالمتشابه في العموم[47].

-"مشكلات القرآن "لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ ه) .

-كتاب:" البرهان في مشكلات القرآن "لأبي المعالي عزيزي بن عبد الملك، المعروف بشيذلة (ت ٤٩٤ ه) .

- وشرحه جمال الدين محمد بن محمد الآقسرائي الرومي الشافعي، من أحفاد فخر الدين الرَّازي (ت٧٧١ ه)[48] .

---

[46] - ينظر: فن التوجيه عند المفسرين، عبد السلام مقبل المجيدي، ج 1، ص 16.

[47] -تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، ص 74.

[48] - ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1951م، ص 538.

كما اشار بعض المؤلفين للتوجيه ضمن مباحث بعض المؤلفات، ومن هذه الكتب:

- كتابه: "غرائب التَّفسير، وعجائب التأويل " لمحمود بن حمزة الكرماني (ت ٥٠٥ هـ) .

-كتاب الفوز الكبير في أصول التَّفسير" للدهلوي، وجعله ضمن القسم الرابع في كتابه واعتبره من المهمات التي يجب على المفسِّر معرفتها.[49]

ثالثا: ضوابط التوجيه عند المفسر

يعتبر التوجيه من أكثر العلوم تشعبا؛ لتعلقه بأغلب العلوم، لاختلاف المسائل والشروح والاجتهادات بصفة عامة، ويختلف أيضا باختلاف مرتبة الناظر فيه، فالتوجيه بالنسبة إلى المبتدئ مغاير للمنتهي؛ ودرجة الإحاطة به تختلف باختلاف هذه الأحوال، لذا وضعت بعض الضوابط التي يلتزم بها المفسر عند التوجيه من أهمها:

1- أنْ يبيِّن وجه الصعوبة التي تضمنها الكلام مفصّلاً.

2- بيان حلّ تلك الصعوبة بالتفصيل، مع ذكر الأقوال الوجيهة الواردة في توجيه ذلك الكلام.

3- بيان قيمة تلك الأقوال، مع ترجيح أنفع وأقوى الأوجه.

4- الجمع بين عدة استنباطات عند ظهور وجاهتها في التوجيه؛ لأنه أمرٌ استنباطي اجتهادي[50].

ومما سبق ذكره في ضوابط وأسس التوجيه في التفسير، يظهر **لنا أن التوجيه ينقسم إلى قسمين:** توجيه وجيه، وتوجيه غير وجيه،وقد شاع عند المفسِّرين وغيرهم استخدام وتداول هذه المصطلحات "وجه غير

[49] - ينظر: فن التوجيه عند المفسرين، عبد السلام مقبل المجيدي، ص 16.

[50] - ينظر: فن التوجيه عند المفسرين، عبد السلام مقبل المجيدي، ص 16.

وجيه"[51]، ونحوهاويكون ذلكعند ذكر المفسِّر أقول المتقدمين وينقدها ويبين خطأ التوجيه ووجاهته، سواء بين التوجيه الصواب أم لا.

رابعا: قضايا ومجالات التوجيه في التفسير

إن البحث في التوجيه واسع لاتساع مجالاته ومسائله، وعلم التفسير يعد من أوسع العلوم مباحثا لتعلقه بكتاب الله العزيز، ولتداخل أغلب علوم القرآن به، ومن مباحث التوجيه في التفسير، مشكلات القرآن العامة، والتضمين، والحذف، والإبدال، والمتشابه. ولكن ذلك يختلف بحسب فهم الناظر أو الموجّه له.

1-مشكلات القرآن: وهو ما يعرف بعلم مشكل القرآن الكريم، ويطلق المشكل عند أهل التفسير وعلوم القرآن الكريم ويراد بها الآيات القرآنية التي أشكل معناها على المفسرين، وتعريف بأنها: "الآيات القرآنية التي يُوهِمُ ظاهرها مُعارضة نصٍ شرعي آخر، أو استغلق وخفي معناها، أو أوهم معاني مستحيلة؛ شرعاً أو عقلاً"[52]. وهذا التعريف نرى أنه مستوعب لجميع التعريفات حتى لا نتوسع في البحث والمقام لا يسمح بذلك.

---

[51]-ينظر: أمثلة على ذلك: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ، ج13، ص183، ج13، ص196، عند تفسير آية [المؤمنون: 76] .

[52]-قد يعبّر الأصوليون عن المشكل بالمتشابه ويجعلونه مسمى لأمر واحد، "فمعنى المتشابه: ما أشكل معناه ولم يتبين مغزاه"، وهو فوق المجمل في الخفاء. فالمتشابه يلتقي مع المشكل في أصل المعنى وهو الغموض، ويفترق عنه في أن المشكل يشمل كل أنواع الغموض، سواء في الحديث الواحد بسبب في نفس اللفظ أو لغيره من الأسباب الخارجية خاصة في باب العقائد. ينظر: كشف الأسرار عن أصول البزدوي، علاء الدين عبد العزيز البخاري، ج3، ص89. والاعتصام، الشاطبي، ص 407. وأصول السرخسي، أبي بكر أحمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ج1 ص 168.

ويجب التنبه إلى أن الاستشكال ليس في النص وإنما هو واقع في ذهن الناظر فيه، وترجع أسبابها إلى بوسائل نظر وفهم المجتهد لأن نصوص الشرع لا تعارض بينها البتّة، لذلك دائما تقيد بقيد التعارض الظاهري، **ويزول هذا الإشكال** أو يدفع بالنظر والتأمل في المعاني المحتملة للفظ وضبطها، والبحث عن القرائن التي تبين المراد من تلك المعاني[53].

ومن أمثلة التوجيه فيما استشكل في تفسير آيات القرآن الكريم، واختلاف المفسرين فيها قوله تعالى: "وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"، فقال فيها السمين الحلبي "وهذا استثناءٌ مفرغ، وقال أبو البقاء: "إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ" **فيه وجهان**، أحدُهما: أنه استثناءٌ مِمَّا قبلَه، والتقديرُ: ولا تُقِرُّوا إلا لِمَنْ تَبع، فعلى هذا اللامُ غيرُ زائدةٍ، ويجوزُ أَنْ تكونَ زائدةً، ويكون محمولاً على المعنى أي: اجْحَدُوا كلَّ أحدٍ مَنْ تَبِعَ، والثاني: أنَّ النيةَ به التأخيرُ والتقديرُ: ولا تُصَدِّقوا أنْ يؤتَى أحَدٌ مثلَ ما أُوتيتم إلا مَنْ تَبع دينَكم، فاللامُ على هذا زائدَةٌ،و(مَنْ) في موضِعِ نصبٍ على الاستثناء من (أَحَدٌ)"،ثم واصل حديثه حول الآية متتبعاً أقوال العلماء فيها ثم قال: "اعلم أنَّ في هذه الآية كلاماً كثيراً، وقال الواحدي: وهذه الآية من مشكلات القرآن وأصعبهِ تفسيراً"[54].

فهذه الآيات تعد مثالا لما استشكل تفسيره وفهمه فاحتيجت إلى توجيهها، وبيان المقصود منها، كما ذكر كثير من المفسرين.

2-توجيه التقديم والتأخير:

[53]-ينظر: كشف الأسرار على أصول البزدوي، علاء الدين عبد العزيز البخاري، ج3، ص89.

[54]-الدر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج1، ص831

وذلك بتقديم بعض الألفاظ على بعض، في حين يكون المتبادر للفهم يكون عكس ما جاءت به الآية القرآنية، فقوله تعالى: "وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ"، عطف قوله سبحانه "ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ" على "اسْتَغْفِرُوا" وفي هذا الترتيب إشكالٌ، إذ تمَّ توسطت " ثُمَّ " بينهما، مع أنَّ الاستغفار علامة التوبة، فكيف يتوب بعد الاستغفار.

فهنا يأتي التوجيه لبيان هذا التقديم والتأخير، وقد أعمل التوجيه جمع من المفسرين منهم الألوسي حيث قال " أنَّ أصل معنى الاستغفار: طلب الغفر، أي الستر، ومعنى التوبة: الرجوع، ويُطلق الأول على طلب ستر الذَّنب من الله تعالى والعفو عنه، والثاني على النَّدم عليه مع العزم على عدم العود، فلا اتحاد بينهما.. وجاء أيضاً استعمال الأول في الثاني.. والتراخي عليه يجوز أنْ يكون رتبياً، وأنْ يكون زمانياً "[55].

3-توجيه احتمال الكلام لأكثر من معنى:

ويعنى هذا النوع بتوجيه ما احتمل الكلام فيه أكثر من معنى، فنذكر هنا نموذج لتوجيه المفسرين لهذه الاحتمالات، ففي قوله تعالى: "إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ " من سورة يوسف، فالضمير "إِنَّهُ" يحتمل العود إلى اسم الجلالة، ويكون المعنى "رَبِّي" بمعنى خالقي تولاني بلطفه فلا أركب ما حرَّمه، ويحتمل العود إلى معلوم من المقام، وهو "الزوج" فيكون بمعنى سيدي ومالكي، الذي أحسن مثواي.

فذكر العلماء توجيهات مختلفة في ذلك، ومنهم الماوردي: فقال: "فيه وجهان أحدهما إنّ الله ربي أحسن مثواي فلا أعصيه، قاله الزجاج،

[55]-روح المعاني في تفسير القرآن، الآلوسي ، ج11، ص207.

والثاني: أنّه أراد العزيز إنّه ربي: أي سيدي، أحسن مثواي فلا أخونه قاله مجاهد والسُّدِّي"[56].

4-التوجيه باختلاف القراءة:

صلة علم القراءات بتفسير القرآن وثيقة جدا، ولذلك كَثُرَت عناية المفسرين بذكر اختلاف القراءات وحتى كيفية الأداء، وتوظيفها في توجيه معاني القرآن الكريم، فكان التصنيف عندهم على ضربين أحدهما: أن يذكر المفسِّر توجيه ما يذكره من القراءات، من خلال علوم التفسير التي يُفسِّرُ بها، وهو الغالب في التفاسير كجامع البيان للطبري، والمحرر الوجيز لابن عطية.. والثاني أن تختص كتبٌ بهذا التوجيه، فتعرض نوع القراءة، ويمضي المؤلف في بيان وجهها ومعناها، وما استندت إليه من قواعد العربية، وقد وجدت في الكتب التي اعتنت بالتوجيه، كالحجة للفارسي، والحجة لابن زنجلة وغيرهما[57].

وتوجيه القراءات علم عظيم يدرس فيه وجه كل قراءة وسبب الاختلاف بينها وبين القراءة الأخرى، مع العناية ببيان العلاقة بين القراءات واللغة، وسنضرب مثالا لذلك عند المفسرين في قوله تعالى: "فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا" الأنعام 96، فتوجيهها يكون ببيان أوجه القراءات فيها : فقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف: "وَجَعَلَ"، وقرأ الباقون: "وَجَاعِلَ" بالألف وكسر العين، وذكر ابن الجزري توجيهها بأن من قرأ: "وَجَعَلَ اللَّيْلَ"

---

[56]-النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود الماوردي، دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د ط، د ت ،ج3، ص 23

[57]-ينظر: حُجَّة القراءات، عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2،: 1402هـ، 1982م. والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، لبنان، ط1، 1416هـ- 1996م، ج1، ص220. والحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ

فهو عطف على اللّفظ والمعنى، ومن قرأ: "وَجَاعِلَ اللَّيْلَ" فقد نصب (الشمس والقمر) بالعطف على موضع "اللَّيْلَ"، لأنه في موضع نصب، وقيل: بل على تقدير: "وَجَعَلَ"، ووجه الاستشهاد: نصبب (الشمس) بإضمار فعل (جعل)، ولا يجوز النصب بإضمار وصف منون، ولا بالعطف على المحل، لأن الوصف المذكور غير عامل، لكونه بمعنى الماضي، وأما إن قدر (جاعل) على حكاية الحال، فحينئذ يجوز النصب على الوجهين السابقين، أي بإضمار وصف منون، أو بالعطف على محل الليل، لأن الوصف على هذا يكون عاملاً، لكونه بمعنى يجعل "[58].

فهذه نماذج لكل نوع مجالات التوجيه في التفسير وتوجيهها، حاولنا من خلالها عمل المفسرين في توجيههم لما استشكل من معاني للقرآن الكريم.

الفرع الثاني: علاقة التوجيه بعلم القراءات القرآنية

وبعدما بينا سابقا لبداية هذا العلم، والتدرج في نشأته حتى استقر علماً ناضجاً قائماً على أركانه المعلومة؛ فعلم التوجيه يرتكز عدة علومٍ كاللغة، والتفسيرِ، والقراءاتِ؛ وقد بدأ هذا العلم بالتوجيه الفرديّ المبثوث في المؤلفات المختلفة في التفسير واللغة ومن النحو وعلم المعاني وغيرها، ثم بدأت بعد ذلك مرحلة التدوين في علم التوجيه مستقلا عن غيره من العلوم.

أولا: تعريف علم توجيه القراءات

ويبحث فيه عن وجهها اللُّغوي أو المعنوي؛ وهو يُطلق على المعنى الثاني غالبًا، أي: التماس وجه الكلام عند وجود ما فيه إشكال[59].

---

[58]-النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري أبو محمد، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ج2، ص251.

[59]-ينظر: فن التوجيه عند المفسرين، عبد السلام مقبل المجيدي، ص4.

"وهو علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والبلاغية، والدلالية".

وفي ضوء هذه التعريفات يمكن أن نقول إن توجيه القراءات هو علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة.

فتوجيه القراءات: هو والتماس الدليل لقراءة كل قارئ من القراء، إما بالاستناد إلى قاعدة مشهورة في العربية، أو بالاعتماد على القياس وحشد النظائر، ومقارنة المثيل بالمثيل، وقد يساق للتوجيه الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر العربي والأمثال، ولغات العرب ولهجاتها وأقوال أئمة النحو[60].

- **وله أسماء منها:** الاحتجاج، حجج- أو حجة- القراءات، علل القراءات، علم القراءات دراية، فقه القراءات[61]، وهو فن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى به الأئمة، وتأسيسا على تعدد قراءات القرآن الكريم، فقد عمل النحاة على توجيهها، فأغنى هذا التوجيه اللغة العربية وعلومها[62].

ثانيا: أهم المؤلفات في علم توجيه القراءات

فالمؤلفاتِ في علم توجيه القراءات تنقسم إلى قسمين؛ **القسم الأول:** آراء مبثوثة في بطون الكتب؛ منها **كتب اللغة** وأول من ألف فيها سيبويه أبي بشر

[60] - الحجة للقراءات السبعة ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسي، تعليق: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، ج1 ،ص2 ،

[61]-الموسوعة القرآنية المتخصصة، ج 1، ص 336.

[62]- البرهان، الزركشي، ج1، ص338.

عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180)، ومنها: كتب المعاني، مثل كتاب معاني القرآن للفراء (ت207)، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (ت215)، ومعاني القرآن للزجاج (ت311)، ومعاني القرآن للنحاس (ت338) وغيرها. ومن الأمثلة عند الفراء: قوله: قال تعالى:" نرفع درجاتٍ من نشاء" (من) في موضع نصب، أي نرفع من نشاء درجات؛ يقول: نفضل من نشاء بالدرجات؛ ومن قال "نرفع درجاتٍ من نشاء" فيكون (من) في موضع خفض"، **ومنها كتب الإعراب** التي اعتنت بإعراب القراءات وتوجيهها لغوياً مما جعلها تحتضن بين طياتها توجيهاً واحتجاجاً للقراءات؛ نحو كتاب إعراب القرآن للنحاس (ت338)، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (ت437)، وإملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري (ت616) إلى غير ذلك[63].

والقسم الثاني: التصنيف المستقل في علم توجيه القراءات والاحتجاج لها، ومن أهمها[64]:

- إعرابُ القراءات السبع وعللُها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذاني النحوي (ت370).

-الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذاني النحوي (ت370).

-علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370).

- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت377).

-المحتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392).

---

[63]- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن، الجزري، ،وضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ص 1.

[64]-كشف الظنون، حاجي خليفة، مرجع سابق، ص461.

- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت نحو 403).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437).
- شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو 440).
- الموضح لمذاهب الأئمة واختلافهم في الفتح والإمالة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444)، وغيرها كثير[65].

والملاحظ على هذه المصنفات إجمالا أنها قد تناولت جميع طرائق توجيه القراءات من حيث التوجيه القرآن والسنة النبوية وأسباب النزول والأشعار والبالغة والنحو والرسم والرواية والسند والوقف والابتداء وغيرها مما هو مذكور في هذه الكتب .

ومع وجود اتجاهات التوجيه المختلفة، من رسم أو أصوات أي طرق أداء أو تصاريف واشتقاقات، أو تراكيب أو دلالات، ومنها ما يتعلق بالفقه، ومنها ما يتعلق بالتفسير وأسباب النزول والسياقات، فإن التوجيه اللغوي هو الغالب، والذي يتفرع بدوره إلى توجيه صوتي، وتوجيه صرفي، وتوجيه نحوي، وتوجيه بلاغي، وتوجيه معجمي.

[65]-الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، ،تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 1416هـ-1116م. ص.1.

خاتمة

بعد بحث بعض جوانب موضوع "" مصطلحات الدراسات القرءانية ـالتوجيه أنموذجا ـ خلصنا إلى جملة من النتائج أهمها:

ـ التوجيه علم وثيق الصلة بالدراسات القرآنية، وعلى رأسها علم القراءات القرآنية، فضلا عن صلته بعلم التفسير واللغة و علوم القرآن كالغريب والمشكل وغيرها.

ـ التوجيه هو حل الإشكالات التي تعترض الباحث عن معاني النصوص القرءانية؛ سواء تعلق المعنى باختلاف القراءات، أو بوجود تناقض أو تعارض، أو لبس من جهة اللغة، أو الرد على الخصم وغيرها، بوجه ذا مستند ودليل.

ـ للتوجيه أثر كبير في توسعة معنى النص القرآني، فهو يثري التشريع في أحكامه، ويُدعّمُه بدلالاته، سواء في التفسير، أو من الجانب اللغوي أو الأحكام الفقهية، إِذْ به تُكشف دلائل الإعجاز وشساعة عاني وجلالتها، ويذكر فيه وجه كل قراءة وتخريجها من لغةٍ، أو سياقٍ، أو معنى.

ـ نشأ التوجيه منذ عهد النبي صلى اله عليه وسلم، ودون في أول الأمر مع التفسير، وبعدها استقل في مؤلفات خاصة بتوجيه القراءات.

ـمن ثمرات علم التوجيه: - تقريب ما يصعب فهمه ويبعد عن الذهن لعدم الإلف والعادة.

- دفع التعارض بين دليلين أو تعريضين أو بين المعقول والمنقول.

- التفريق بين الملتبسين.

- التطبيق بين المختلفين.

قائمة المصادروالمراجع

1- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: دار الفكر، لبنان، ط1، 1416هـ- 1996م.

2- البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين، تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني، 1413 – 1992م.

3- البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله الشافعي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1957م، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

4- البرهان في علوم القرآن، الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر(ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ- 1957 م.

5- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، دط، د ت.

6- التبيان ،الطاهر الجزائري، ، ط دار المنار، 1334 هـ.

7- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، ط1 ، 1424هـ- 2003م.

8- التعريفات، الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ)، ، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ-1983م.

9- التَّفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، 2000م.

10- التوجيه البلاغي للقراءات محمد أحمد سعد، ، القاهرة، مكتبة الآداب، ط3، 2009م.

- الحجة للقراءات السبعة ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسي، تعليق: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية.

11- الدر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي.

12- العون الكبير شرح الفوز الكبير في أصول التَّفسير، سعيد أحمد بن محمد يوسف البالنبوري، المكتبة الوحيدية بديوبند، الهند.

13- العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت 170هـ) ، تحقيق: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط.ت)

14- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، ،تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2، 1416هـ-1116م.

15- الفوز الكبير في أصول التفسير الدهلوي: أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (ت 1176هـ)، ،عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة – القاهرة، ط2، 1407 هـ - 1986 م.

16- القرآن ونقض مطاعن الرهبان، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ، دار القلم – دمشق، ط1، 1428 هـ- 2007

17- الكتاب المصنَّف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة ، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.

18- الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش.

19- المنهاج في الحكم على القراءات، إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة، الرياض، ط1، 11424هـ.

20- الموسوعة القرآنية، جمع وتصنيف إبراهيم الإبيارى، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ.

21- تاج العروس من جواهر القاموس الزَّبيدي،: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (المتوفى: 1205هـ) . ،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،(د.ط.ت).

22- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية.

23- حُجَّة القراءات، عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2، 1402هـ، 1982م.

24- خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين الحموي، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م.

25- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408هـ.

26- روض البيان في إعجاز القرآن، فهد بن عبد الله الحزمي.

27- ري الظمآن في بيان القرآن، فهد بن عبد الله الحبيشي، دط، دت..

28- شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي - نزيه حماد: وزارة الأوقاف السعودية 1413 – 1993م.

29- علوم القرآن الكريم، نورالدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1414هـ-1993م، ص 112.

30- عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم، أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط.ت)..

31- كتاب دراسات في علوم القرآن، فهدن بن عبدالرحمن الرومي، الرياض، ط14، 1426هـ-2005م.

32- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيق العجم و علي دحروج، مكتبة لبنان، 1996م.

33- كشف الظنون، حاجي خليفة.

34- لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، ، دار صادر ،بيروت، ط3، 1414هـ..

35- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، 1407هـ.

36- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية، ط 1.

37- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، بمساعدة فريق، عالم الكتب، ط1، 1429هـ- 2008م.

38- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن، الجزري، ،وضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

39- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ابن يعقوب المغربي، مؤسسة دار البيان العربي، ط4، 1412هـ-1992م.

40- نظرية الوحدة المعنوية للقراءات القرآنية، الدّقور، سليمان بن أحمد.

41- الفوز الكبير في أصول التَّفسير، أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي (1176هـ)، تعريب: سلمان الحسيني النَّدوي، دار الصحوة، القاهرة، ط2، 1407هـ-1986م.

42-الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، (د.ط)، 1423 هـ - 2002م.

43- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت

44-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1951م.

45-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، لبنان، ط1، 1416هـ- 1996م.

46-التعريفات علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405-1985.

47-الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

48-الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري إسماعيل، ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطارد، دار العلم للمالي ، ط3، 1444هـ.

49-المسند، أحمد بن حنبل في مسنده، مؤسسة قرطبة، مصر.

50-النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري أبو محمد، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.

51-النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود الماوردي، دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د ط، د ت .

52-فن التوجيه عند المفسرين، عبد السلام مقبل المجيدي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد 16، 1429هـ-2008م.

53-كشف الأسرار عن أصول البزدوي، علاء الدين عبد العزيز البخاري.

54-وأصول السرخسي، أبي بكر أحمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن، الهند.